Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولعل جدته رأت أن تهدئ منه قليلاً بالزواج ، فزوجته على غير رغبة منه ، قريباً من سنة ٣٢٥ هـ قبل خروجه من الكوفة ، وذلك لأن المتنبي بعد مرجعه إلى الشام سنة ٣٢٦ ذكر لأول مرة في شعره ، الأبوة ، فمما عرفناه من خلق أبي الطيب ، أنه إذا نزل به أمر ، أو جَدَّ في حياته جديدٌ ، فسرعان ما يتلجلج ذلك في صدره ، ولا يستقر حتى يشير إليه في شعره ، لكثرة ما تلد الحوادث في شاعرية هذا الرجل من المعاني والآراء .

قال أبو الطيب في قصيدة يمدح بها أبا أيوب أحمد بن عمران قريباً من سنة ٣٣٢ يذكر المرأة :

وترى المروة والفتوة والأبو ة فيَّ كلٌّ مليحة ضراتها
هن الثلاث المانعاتي لذتي في خلوتي . لا الخوف من تبعاتها

ولعل ولده هذا الذي ذكره في قوله « الأبوة » هو « محسد » الذي ورد ذكره في خبر مروي ، وهو بواسط ، سنة ٣٥٤ ، وفيه أنه أجاز شعراً أنشد ، وورد ذكره أيضاً في مقتل المتنبي ، وأنه قتل معه ، فلو فرضنا أنه قتل وهو في الثلاثين من عمره أو أقل ، لكان هذا التاريخ الذي حددناه لزواج المتنبي ، هو أقرب إلى الصواب إن شاء الله »[1] .

وهذا نص لا يحتاج إلى تدبر طويل لنثبت مزالق هذا المنهج الذي اصطنعه أستاذنا شاكر . فليس يكفي أن يذكر المتنبي كلمة «الأبوّة» بصورة عارضة لا تدل على شيء لنستدل منها على أنه يعاني تجربة الأبوة ، وأن هذه التجربة استبدت به واستأثرت بحياته الفنية حتى خرجت في هذه القصيدة . ولو سلمنا جدلاً أن هذا الاستنباط سليم ، وأن هذا التعليل مستقيم ، لما جاز لمحمود شاكر أن يحدد تاريخ هذه الزيجة على هذا النحو (قريباً من سنة ٣٢٥) مفترضاً أن « محسداً » مات وعمره ثلاثون عاماً ، لأن الذي يموت وعمره ثلاثون عاماً (في رمضان عام ٣٥٤) ، يكون قد ولد في رمضان ٣٢٤ ، ولا بد أن يستغرق زواج والده وبقاؤه في بطن أمه نحو عام على الأقل ، وبذلك يكون زواجه في نحو عام ٣٢٣ لا في عام ٣٢٥ كما حدد الأستاذ شاكر . ولست أدري هل كان الأستاذ شاكر محتاطاً وهو يقول في النص أن جدته زوجته « قريباً من سنة ٣٢٥ » وهل يمكن عقلاً أن

---

(١) المصدر السابق ١٢٠ - ١٢١ .